مطبوعات حديثة

روض الشقيق في الجزل الرقيق

طبع في مطبعة ابن زيدون في دمشق وعدد صفحاته ٢٧٠ صفحة

أهدى الينا الامير شكيب ارسلان عضو مجمعنا العلمي طرفة من آثار عائلته الأرسلانية وهي نسخة من ديوان شقيقه الامير نسيب رحمه الله وقد سماه « روض الشقيق في الجزل الرقيق » وانما جعلنا الديوان طرفة عائلية لأن الامير شكيب على عادته في الآثار التي يقدمها الى قرائه من وقت الى آخر فهو ينثرها عليهم مضيفاً اليها ومعلقاً عليها كل ما فيه فائدة رفيه إمتاع. وعهد القراء ان كان بعيداً من رواية « آخر بني سراج » وذيلها فهو ليس ببعيد من كتاب « حاضر العالم الاسلامي » وتعاليقه. وهكذا هو في ديوان شقيقه ، فانه قدمه بمقدمة ضمنها فوائد عدة من مثل بحثه في الادب القديم (الذي جرى عليه شقيقه في ديوانه) والادب الجديد ، ثم عقب المقدمة بترجمة صاحب الديوان مصدرة بفاتحة للاديب عجاج نويهض ثم برسم صاحب الديوان وترجمة له اخرى بقلم الامير شكيب ثم بقصيدتي رثاء فيه احداهما للامير شكيب والاخرى لشقيقها الأمير عادل ثم أشعار الديوان معلقاً عليها بقلم الامير شكيب ثم ختم الديوان بذيل تضمن نسب آل ارسلان وسرد اسماء آبائهم واحداً واحداً حتى عهد ملوك المناذرة الذين ينسبون اليهم ، واذا قلنا (ذيلاً) فصله وخاطه الامير شكيب ادرك القارئ اللفطن مبلغ هذا الذيل من النفاسة والحسن وغزارة المادة : فهو قد علق على أسماء آباء العائلة مسائل ذات قيمة لا في تاريخ الأسرة الارسلانية فقط بل في تاريخ مشاهير رجالات العرب وتراجم طائفة كبيرة من علماء المسلمين وفقهائهم الى نبذ مفيدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في تاريخ سواحل سوريا منذ الفتح الاسلامي حتى العهد الاخير وقد استغرقت هذه التعاليق التاريخية ١٢٦ صفحة هي نصف الكتاب تقريباً .

وقد احسن الامير في تسمية ديوان شقيقه أيما احسان فقد اشار في التسمية الى ان هذا الديوان جمع بين الرقة والجزالة فكانتا منثورتين في اشعار اخيه انتثار زهر الشقيق في الروض فالديوان كروض انيق من رياض الشقيق الذي قال فيه الشاعر :

وكأن محمرّ الشقيـ ق إذا تصوّب او تصعد
أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

وفي كلمة (الشقيق) تورية جاءت عفواً واشارت الى أن الشاعر شقيق الناشر

أما الشعر في هذا الديوان فقد جرى فيه قائله على اسلوب صديقه شاعر العراق « الرصافي » فهو قد حذا حذو الشعراء الأقدمين في أساليبهم الفخمة وتراكيبهم الجزلة ولغتهم النقية من العامي والدخيل والمبتذل كما انه في مطالب الشعر تحدى الرصافي ايضاً فهو لم يكثر من الغزل في ديوانه وانما اكثر من الموضوعات الاجتماعية والاشارات السياسية مما فيه تنبيه وتحذير وايقاظ ، فله قصيدة في نشوء الدستور العثماني وقصائد اخرى في الوقائع التي تلته وقصيدة بديعة في وصف الفقير كنا نقرؤها فنتذكر قصائد الرصافي في موضوعها كقصيدة ام اليتيم وغيرها — وقصائده في الخلافة وعتاب مصطفى كمال على موقفه منها ، ووصف الاسطول العثماني ، وحرب طرابلس الغرب وما رافقها من الاحداث ، وغير ذلك من الموضوعات الاجتماعية ، والمبدوعات العصرية كقوله في السيارة « الاتوموبيل » وما كان من فتكها بالناس لاول عهد ظهورها ، وقبل استحكام ملكتهم في النحذر منها :

لا كان لا كان « الاتوموبيلُ » تفسيره خطر « أتمُّ وبيل »
أولى فأولى أن يُقلّ جسومنا فرس أقبُّ وناقة شملِيل

وفي البيت الثاني ما يدل على روح الأمير الشعرية وما أشرب من حب الاساليب القديمة والالفاظ الجاهلية الجزلة ، وفي البيت الاول نكتة بديعة يجعل فيها اسم « اتوموبيل » الاعجمي منحوتا من لفظتين عربيتين « اتمّ وبيل » . ثم وصفه واجاد في قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يرتاع منه الناظرون كأنما هو كركدنٌ هائج او فيل

ومن لطيف شعره قوله من قصيدة في الشيب :

دبَّ قتير الشيب في مفرقي سبحان من طرَّز هذا الشعار

طار الغراب الجون من فرعه ما لغرابٍ فوق فرع قرار

إلى ان قال :

ملك « النجاشي » في نواصي الورى ما كان بالملك المنيع الذمار

فالشاعر رحمه الله متشائم « بنجاشي » سواد الشعر وطول زمانه . وانه يخشى عليه من بياض الشيب وتحكم سلطانه .

هذه هي الطرفة التي أطرفنا بها الأمير شكيب في هذه السنة وستتلوها من آثاره طرف اخرى وهي :

(١) ديوان الامير شكيب نفسه

(٢) كتابه عن صديقه « احمد شوقي »

(٣) كتابه عن البلاشفة

(٤) رحلته الى المانيا ايام الحرب

وهذه الكتب الاربعة تطبع اليوم في مطبعة المنار بمصر ، وستصدر في هذه السنة والامير وراء ذلك يشتغل بتصنيف كتاب الاندلس الذي كل جزء منه يستغرق من الزمن سنة أو سبعة اشهر على الأقل . اطال الله عمر الامير وفي الدعاء لعمره بالطول دعاء لعمر العلم والعمل والاخلاص في هذا العالم .

« المغربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net